الناس الي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكوا
الي الله فاقتي ووحدتي فقد طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه ولم اومر في
شانك بشي فجعلت تراجع رسول الله صلي الله عليه وسلم واذا قال لها
رسول الله صلي الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الي
الله فاقتي وشدة حالي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه جاعوا
وان ضممتهم الي ضاعوا وجعلت ترفع راسها الي السما وتقول اللهم
اني اشكو اليك فانزل علي لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في
الاسلام فانزل الله تعالي قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
الاية فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الي زوجها وقال ما
حملك علي ما صنعت فقال الشيطان فهل من رخصة فقال نعم
وقرا عليه الاربع الايات فقال له هل تستطيع العتق فقال لا
والله فقال هل تستطيع الصوم فقال لا والله اني ان اخطاني ان اكل
في اليوم مرة او مرتين كل بصري وظننت اني اموت قال فاطعم
ستين مسكينا قال ما اجد الا ان تعينني منك بعون وصلة
فاعانه رسول الله صلي الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا واخرج اوس
من عنده مثله فتصدق به علي ستين مسكينا وروي انه صلي
الله عليه وسلم قال لحرمه ان يعتق رقبة فقالت والله لا يجد رقبة
وما له خادم غيري فقال مريه ان يصوم شهرين فقالت والله ما
يقدر علي ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة فقال مريه فليطعم
ستين مسكينا فقالت اني له ذلك **وتشتكي** اي تشهد بثك
وما بك من الشكوي منتهية **الي الله** اي سوال الملك العظيم الرحمن
الذي احاط بكل شي علما بان قيل ما معني قد في قوله تعالي قد سمع

اجيب

اجيب بان معناها التوقع لان رسول الله صلي الله عليه وسلم والمجادلة كانا يتوقعان
ان يسمع الله تعالي مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها كمدها
في شكواها وقطع رجائها في كشف ما بها من غير الله ان الله تعالي يكشف
كربتها **والله** اي والحال ان الذي وسعت رحمته كل شي لان الامر كله له **يسمع
تحاوركما** اي تراجعكما الكلام وهو علي تغليب الخطاب **ان الله** اي الذي
احاط بجميع صفات الكمال **سميع** اي بالغ السمع لكل مسموع **بصير** اي بالغ
البصر لكل ما يبصر فهما صفتان كالعلم والقدرة والحياة والارادة وهما من
صفات الذات لم يزل الخالق سبحانه متصفا بهما ولما اتم تعالي الخبر عن احاطة
العلم استانف الاخبار عن حكم الامر المجادل بسببه فقال تعالي **الذين
يظهرون** اي يوجدون الظهار في اي زمان كان وقوله تعالي **منكم** اي ايها
المسلمون توبيخ لهم وتهجين لعادتهم لان الظهار كان خاصا بالعرب دون
سائر الامم فنبه تعالي علي ان اللائق بهم ان لا يكونوا ابعد الناس عن
هذا الكلام لان الكذب لم يزل مستهجنا عندهم في الجاهلية ثم زاده
الاسلام استهجانا **من نسائهم** اي يحرمون نساءهم علي انفسهم تحريم
الله تعالي عليهم ظهور امهاتهم والظهار لغة ماخوذ من الظهر لان صورته
الاصلية ان يقول لزوجته انت علي كظهر امي وخصوا الظهر دون البطن
والفخذ وغيرهما لانه موضع الركوب والمراة مركوب الزوج وقيل من
العلو قال تعالي فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه وكان طلاقا في
الجاهلية وقيل في اول الاسلام وقيل كان في الجاهلية اذا كره احدهم
امراته ولم يرد ان تتزوج بغيره آلي منها او ظاهر فتبقي لا ذات زوج
ولا خلية تنكح غيره فغير الشارع حكمه الي تحريمها بعد العود ولزوم
الكفارة كما سياتي وحقيقته الشرعية تشبيه الزوج غير البائن بانثي
لم تكن حلالا وسمي هذا المعني ظهارا لتشبيه الزوجة بظهر الام وقوله

Copyright © King Saud University